

الوحدة الاولى

التربية الخاصة وذوى الاحتياجات الخاصة

أهداف الوحدة :

بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة يكون الطالب قادرا على :

- ان يعرف مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة.
- ان يتعرف على فئات ذوى الاحتياجات الخاصة.
- ان يذكر أهداف التربية الخاصة.
- ان يستنتج العلاقة بين تكنولوجيا التعليم وأهداف التربية الخاصة.
- ان يقيم أساليب التربية الخاصة.

التربية الخاصة و ذوي الاحتياجات الخاصة

سوف ندرس في هذه الوحدة الموضوعات التالية :

التربية الخاصة و ذوي الاحتياجات الخاصة



ذوي الاحتياجات الخاصة

المنظور الإنساني المعاصر، لا يفضل وصف الفرد المصاب بدرجة من العجز، أو القصور، أو الاضطراب، أو الشذوذ في أي سمة من سمات الشخصية بالشخص المعاق، حيث أن استخدام لفظ الإعاقة Handicapped لم يعد مقبولا في المؤسسات والهيئات الصحية والتربوية والاجتماعية والسلوكية ، التي تستهدف تقديم الخدمات لواحدة أو أكثر من الفئات التي تعاني درجة ما من درجات الإعاقة، فضلا عن الأدبيات المعاصرة ذات الصلة، وأصبح البديل المعاصر لمفهوم الإعاقة هو مفهوم "ذوي الاحتياجات الخاصة" with Persons Special Needs ، لأنه لا ينطوي على المضامين السلبية التي تنطوي عليها مصطلحات العجز أو الإعاقة وغيرها.

ويختلف مضمون مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" في كتابات المتخصصين؛ وقد استخدم هذا المصطلح في المؤتمر العربي الأول للتربية الخاصة عام ١٩٩٥ للإشارة إلى: أولئك الأفراد الذين يحتاجون طوال حياتهم -أو خلال فترة منها- إلى برامج ذات مواصفات خاصة تساعدهم على النمو أو التعلم أو التدريب للتوافق مع متطلبات حياتهم اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية (المؤتمر العربي الأول للتربية الخاصة، ١٩٩٥، ٨).

أما عبدالمطلب القريطى فيتناول مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة ليعبر به عن : " أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية من الخصائص، أو في جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية ، إلى الدرجة التي تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة ، تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين ، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق ". وهذه الخصائص قد تكون القدرات العقلية ، أو الجسمية ، أو الحسية ، أو الخصائص السلوكية ، أو اللغوية أو التعليمية. وتمتد مظلة هذا المفهوم لتشمل الأفراد الموهوبون والمبدعون. والتربية الخاصة هي التي تقدم لهم الخدمات الخاصة والخدمات المساندة التي تلبى حاجاتهم الفريدة (عبدالمطلب القريطى، ١٩٩٦).

في بعض الكتابات يستخدم مصطلح غير العاديين Exceptional Students مرادفا لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة ، إلا أنه يستخدم غالباً مع الأطفال، ويشير مصطلح غير العاديين إلى أولئك الأفراد الذين ينحرف أداؤهم عن أداء الأفراد العاديين (Normal) Performance سلباً أو ايجاباً) إلى المدى الذي يلزم عنده استخدام برامج التربية الخاصة.

وتذكر أمل الهجرسي (٢٠٠٢) أن الطفل غير العادي " هو من ينحرف عن المتوسط أو العادي في واحد أو أكثر مما يأتي : الخصائص العقلية، امكانياته الحسية ، الخصائص الجسميه والعصبيه، نمط سلوكه الاجتماعي والانفعالي ، مهارات الاتصال ، في جوانب أخرى من الشخصيه .

ومن وجهة النظر التربوية؛ يمكن اعتبار المتعلم واحدا من ذوي الاحتياجات الخاصة إذا كان وضعه يتطلب تعديل Modification أو تكيف Adjustment في البرنامج التربوي والممارسة المدرسية المعتادة بما يؤدي إلى تنمية مهاراته إلى أقصى ما تؤهله له استعداداته الخاصة وإمكاناته.

والتربية الخاصة تهتم بصفة أساسية بتعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ، وسنتعرف في الجزء التالي على ماهية التربية الخاصة، وأهدافها، وأساليبها، قبل التعرض لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

التربية الخاصة

تعرف التربية الخاصة بأنها "نمط من الخدمات والبرامج التربوية تتضمن تعديلات خاصة سواء في المناهج أو الوسائل أو طرق التعليم استجابة للحاجات الخاصة لمجموع الطلاب الذين لا يستطيعون مسايرة متطلبات برامج التربية العادية. وعليه، فإن خدمات التربية الخاصة تقدم لجميع فئات الطلاب الذين يواجهون صعوبات تؤثر سلباً على قدرتهم على التعلم، كما أنها تتضمن أيضاً الطلاب ذوي القدرات والمواهب المتميزة ويطلق اصطلاحاً على تلك الفئات مفهوم "ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة".

ويرى ويبستر (Webster) أن التربية الخاصة " مجموعة النظم التربوية الخاصة التي تقدم إلى أفراد غير عاديين يحتاجون إلى كل أنواع المساعدة والرعاية المتكاملة بهدف تحقيق التكامل لهذه الفئة أو حتى الوصول بهم إلى مستوى العادية".

كما يمكن تعريف التربية الخاصة بأنها "التعليم الذي يتم تصميمه خصيصاً لتلبية الاحتياجات الفريدة للطفل ذي الإعاقة". كما تتضمن الخدمات ذات الصلة جميع أشكال الخدمات التي تساعد المتعلم في الاستفادة من هذا التعليم بما في ذلك وسائل النقل والخدمات التنموية والتصحيحية وغيرها من الخدمات الداعمة

أهداف التربية الخاصة

تسعى التربية الخاصة من خلال برامجها والخدمات التي تقدمها الى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- التعرف إلى الأطفال غير العاديين وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة لكل فئة من فئات التربية الخاصة،
- ٢- تصميم وتنفيذ البرامج التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة، بما يتضمنه ذلك من تصميم وانتاج واستخدام أو اختيار الوسائل التكنولوجية الملائمة لكل فئة من فئات التربية الخاصة.
- ٣- إعداد برامج الوقاية من الإعاقة ، بشكل عام ، والعمل إن أمكن على تقليل حدوث الإعاقة عن طريق البرامج الوقائية.
- ٤- إعداد طرائق التدريس لكل فئة من فئات التربية الخاصة ، لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية و الخطة التربوية الفردية.
- ٥- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وذلك بحسن توجيههم ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم .
- ٦- اجراء البحوث والدراسات التي تستهدف تقديم الحلول المبتكرة للمشكلات التي تواجه تعليم وتأهيل وتطوير امكانيات الأفراد من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة.
- ٧- تحقيق الكفاءة الفردية و الاجتماعية .

أساليب التربية الخاصة

تشير الكتابات والممارسات الى أن التربية الخاصة يتم تقديمها لذوى الاحتياجات الخاصة ضمن أسلوبيين أساسيين هما العزل، والدمج.

Segregation أولاً : العزل

ويقصد به عزل المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة عن العاديين فى مؤسسات أو مدارس خاصة بهم، فى فصول تضم أعداد قليلة منهم ، ويقوم بتعليمهم معلمون معدون خصيصاً لذلك الهدف، مع توفير برامج تعليمية خاصة بهم، حتى يمكن تحقيق مطالبهم وحاجاتهم التربوية (كمال زيتون، ٢٠٠٣).

مميزات أسلوب العزل

١. توفير الوقت والمكان المناسبين لتقديم الخدمات التربوية والإجتماعية التي تتطلبها كل إعاقة، بالإضافة إلى توفير هيئة التدريس المتخصصة حسب نوع الإعاقة .
٢. التقبل الذاتي؛ حيث أن تواجد التلاميذ من ذوى الاحتياجات الخاصة معاً يحررهم من الشعور بالضعف، ما يؤدي بهم الى تقبل ذواتهم، ما ينمي الدافعية لدى كل منهم لتحدى جوانب القصور لديه.
٣. سهولة التكيف مع الظروف الإقتصادية القائمة، اذ أن تجهيز بعض المدارس والمؤسسات لتعليم وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة أيسر وأقل كلفة من تهيئة المدارس العادية وتنظيمها لأسلوب "الدمج" عن طريق امدادها بالعناصر البشرية، وغير بشرية اللازمة لاستيعاب ودمج ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين داخل المدارس العادية.
٤. بيئة العزل يمكن تفضيلها بشكل مطلق عندما تكون درجة الإعاقة لدى الطفل أو المتعلم شديدة إلى الدرجة التي سيستحيل معها تقديم الخدمات التربوية الملائمة لتلك الإعاقة في بيئة التعليم التقليدية المعتادة، أو أن الخدمات والوسائل المساعدة للطفل المعاق يتعذر تقديمها إلى هذا الطفل بشكل مُرض في بيئة التعليم المعتادة.

عيوب أسلوب العزل

على الرغم من ميزات أسلوب العزل السابق الإشارة إليها ، إلا أن ممارسته محفوفة بمخاطر أهمها:

١. أن عزل التلاميذ ذوي الإعاقات في مؤسسات خاصة قد يؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي مع المحيطين بهم، وقد يصيبهم بالإنطواء .
قد يؤدي أسلوب العزل إلى عاقبة عملية اكتساب المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة والتي تعتمد بالأساس على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
٢. يدعم أسلوب العزل نظرة المجتمع السلبية للمعاقين وكونهم دون العاديين، رغم ما يتمتع به بعضهم من قدرات ومكانات ومهارات متفردة .
٣. عزل بعض ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس خاصة بهم قد يلصق بهم مسميات بغيضة تظل ملتصقة بهم طول حياتهم، مما يؤدي مشاعرهم .

ثانياً: الدمج Integration

ظهر أسلوب الدمج، للتغلب على سلبيات أسلوب العزل، ومسايرة للتطورات العالمية المناهضة لمفاهيم "العجز" ، "القصور"، "الاعاقة" ودعمًا للمفاهيم المعاصرة مثل "ذوى الاحتياجات الخاصة"، "غير العاديون". وعلى الرغم من عدم الاتفاق على تعريف محدد لأسلوب الدمج، الآن أغلب ما تقدمه الأدبيات من تعريف لأسلوب الدمج يوجد بينه اتفاق على أنه "أسلوب منظومى لتعليم وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة يعتمد على دمج غير العاديين مع أقرانهم العاديين دمجاً زمنياً، تعليمياً، واجتماعياً، في المؤسسات التعليمية العادية حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة يتم اقرارها حسب الحاجات الفردية لكل متعلم على حدة".

أنواع الدمج

تتفاوت المؤسسات التي تتبنى أسلوب الدمج في تربية، وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة في طرق وأساليب تنفيذه بحسب امكانيات كل مؤسسة، فقد يتم ذلك وفق واحد من الأساليب التالية:

أولاً: الدمج الجزئي

ويقصد به دمج الطالب ذوى الاحتياجات الخاصه فى ماده دراسيه او اكثر مع اقرانه من العاديين داخل فصول الدراسه العاديه.

ثانياً: الدمج الكلى

ويمكن أن يتم فى واحد من الأشكال الآتية:

الدمج المكاني

فى هذا الشكل تشترك مؤسسه التربيه الخاصه مع مدارس التربيه العامه بالبناء المدرسي فقط ينما تكون لكل مدرسه خططها الدراسيه الخاصه وأساليب تدريس وهيئه تعليميه خاصه بها، ومن الممكن أن تكون الاداره موحدہ.

الدمج التعليمي (التربوي)

اشراك الطلاب المعوقين مع الطلاب الغير معوقين فى مدرسه واحده تشرف عليها نفس الهيئه التعليميه وضمن البرنامج المدرسي مع وجود اختلاف فى المناهج المعتمده فى بعض الاحيان. ويتضمن البرنامج التعليمي صف عادي وصف خاص وغرفة مصادر. او هو ما يقصد به دمج الطالب ذوى الاحتياجات الخاصه مع اقرانه العاديين داخل الفصول الدراسيه المخصصه للطلاب العاديين .

الدمج المجتمعي

وفيه يتم مشاركة الاطفال المعوقين أقرانهم العاديون في ممارسة بالانشطه المدرسيه المختلفه كالرحلات والرياضه وحصص الفن والموسيقى والانشطة الاجتماعيه الاخرى. وهو ايسر أشكال الدمج حيث لا يشارك الطالب ذوى الاحتياجات الخاصه نظيره العادى فى الدراسه داخل الفصول الدراسيه، وانما يقتصر على دمجهم فقط فى الانشطه التربويه المختلفه مثل التربيه الرياضيه والتربيه الفنيه واوقات الفسح والجماعات المدرسيه والرحلات والمعسكرات وغيرها.

الدمج المجتمعي

اتاحة الفرص لذوى الاحتياجات الخاصه للاندماج فى مختلف انشطه وفعاليات المجتمع وتسهيل مهمتهم فى أن يكونوا أعضاء فاعلين، ويضمن لهم حق العمل باستقلاله وحريه التنقل والتمتع بكل ما هو متاح فى المجتمع من خدمات.

مميزات أسلوب الدمج

يلخص الموسى (١٩٩٢) أهم فوائد الدمج على النحو التالي:

١- يتيح الدمج التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة فرصة البقاء في منازلهم مع أسرهم طوال حياتهم الدراسية، الأمر الذي يمكنهم من أن يكونوا أعضاء عاملين في أسرهم وبيئاتهم الاجتماعية، كما يمكن هذه الأسر والبيئات الاجتماعية من القيام بالتزاماتها تجاه أولئك الأطفال.

٢- يعمل الدمج التربوي على الحد من المركزية في عملية تقديم البرامج التعليمية، وهذا يهيئ الأرضية التي تمكن المجتمعات المحلية من التأثير في مجريات عملية تربية أبنائهم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، كما يتيح الفرصة أيضا للمؤسسات التعليمية المحلية المختلفة أن تستفيد من تجربة تربية هؤلاء الأبناء.

٣- إن الدمج التربوي يشكل وسيلة تعليمية مرنة، يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنويع البرامج التربوية المقدمة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- تعمل بيئة الدمج على زيادة التقبل الاجتماعي ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من قبل أقرانهم العاديين، ومن ثم فإن التدريس لهم في الفصول العادية يمكنهم من محاكاة وتقليد سلوك العاديين، فيزداد التواصل والتفاعل الاجتماعي معهم.

٥- احتكاك ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بأقرانهم العاديين في سن مبكرة يسهم كثيراً في تحسين اتجاهاتهم نحو أقرانهم العاديين، والعكس

٦- من شأن الدمج التربوي أن يعمل على إيجاد بيئة اجتماعية يتمكن فيها الأطفال العاديين من التعرف - بشكل مباشر - على نقاط القوة والضعف عند أقرانهم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة مما يؤدي إلى الحد، أو التخلص من أية مفاهيم خاطئة قد تكون موجودة لديهم.

٧- الدمج التربوي من شأنه أن يعمل على إيجاد بيئة تعليمية تشجع على التنافس الأكاديمي بين جميع التلاميذ، الأمر الذي يسهم في رفع مستوى الأداء الأكاديمي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٨- الدمج التربوي يعمل على إيجاد بيئة واقعية، يتعرض فيها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة إلى خبرات متنوعة، ومؤثرات مختلفة من شأنها أن تمكنهم من تكوين مفاهيم صحيحة واقعية عن العالم الذي يعيشون فيه.

٩- الدمج التربوي، يعمل على تعميق فهم المربين للفروق الفردية بين الأطفال، كما يظهر للمتخصصين وغير المتخصصين أن أوجه التشابه بين التلاميذ العاديين وأقرانهم غير العاديين أكبر من أوجه الاختلاف.

عيوب أسلوب الدمج

بالرغم من الميزات السابق الإشارة إليها في أسلوب الدمج، إلا أنه يواجه بعض الانتقادات منها:

١. لا يتمتع المعلمون والمسؤولون، في مجال التعليم العام بالمهارات الأساسية لممارسة مهامهم التدريسية في ظل نظام الدمج بفاعلية .
٢. قد يكون نظام الدمج مصدرًا لقلق آباء الأطفال العاديين، خوفًا من محاكاتهم لتصرفات أقرانهم غير العاديين.
٣. ازدحام الفصول العادية لا يتيح الفرصة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة للتعليم الفردي، بالإضافة إلى أن البيئة المدرسية العادية قد تكون غير مناسبة للمتطلبات النوعية لبعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، وغير موائمة لقدراتهم واحتياجاتهم.

التربية الخاصة وفئات ذوى الاحتياجات الخاصة

تستهدف التربية الخاصة والبرامج التي تقدمها - سواء عند تطبيق نموذج الدمج أو عند تطبيق نموذج العزل- مساعدة ودعم المتعلمين من ذوى الاحتياجات الخاصة وتلبية الاحتياجات المتفردة لهم، ويصنف أولئك المتعلمون تحت فئة أو أكثر من الفئات التالية: الاعاقة العقلية، الاعاقة البصرية، الاعاقة السمعية، صعوبات التعلم، الاضطرابات الانفعالية، الاعاقة الحركية، التأخر الدراسي ، اضطرابات التواصل، الموهبة والتفوق ، التوحد ، الاعاقات المتعددة ، الاعاقات الحسية المزدوجة، الاعاقة الاجتماعية.

وتعتمد فاعلية البرامج التعليمية التي تقدمها التربية الخاصة على مدى ملاءمتها للاحتياجات المميزة لكل فئة والتي تتوقف بدورها على خصائصها، وكذلك على نوع أسلوب التربية الخاصة (دمج/عزل) التي ستقدم من خلاله هذه البرامج. وهذا يستلزم تحديد خصائص الفئة المستهدفة والتعرف على احتياجاتها المتفردة قبل الشروع في تصميم برنامج تعليمي أو اقتناء برمجية أو أداة تعليمية لتلك الفئة. وسوف نعرض في الجزء التالي لأهم الخصائص المميزة لبعض فئات ذوى الاحتياجات الخاصة.

أولاً: الإعاقة العقلية

يرى جوسمان أن الإعاقة العقلية Mental Retardation تشير إلى حالة دون الوسط بشكل واضح في الأداء الوظيفي العقلي ، توجد متلازمه مع قصور في السلوك التوافقي ، على ان يظهر ذلك اثناء الفتره النمائيه. وتختلف التعريفات الواردة في الأدبيات للإعاقة العقلية بحسب وجهة نظر من يعرفها، وكونها تركز على ناحية دون أخرى، فقد تركز بعض التعريفات على النواحي الطبية، أو الاجتماعية، أو التعليمية. ومن وجهة النظر السيكومترية Psychometric : يعتمد التعريف السيكومتري على نسبة الذكاء (I.Q.) وتنوع سمة الذكاء بين الأفراد أو العينات الممثلة للمجتمع الكبير توزيعاً اعتدالياً بحيث يكون معظم الأفراد متوسطين في الذكاء وأقلية منخفضة الذكاء ، وأقلية أخرى مرتفعه الذكاء ، ووفقا لذلك الأساس يكون "الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن (٧٥) معاقين عقلياً "(عبد السلام عبد الغفار ، يوسف الشيخ، ١٩٩٦ ، ١٩) =

ومن وجهة النظر التعليمية يعرف الطفل المعاق عقليا بأنه " الطفل الذي لا يستطيع التحصيل الدراسي في نفس مستوى زملائه في الفصل الدراسي وتقع نسبه ذكاؤه بين (٥٠ - ٧٥)" وتطلق انجرام على هذا الطفل مصطلح " بطيء التعلم Slow Learner " وهؤلاء الاطفال يشكلون حوالي ١٨ ٪ - ٢٠ ٪ من طلاب المدارس .

وهناك بعض التعريفات التي حاولت وصف الاعاقة العقلية من كافة الجوانب، منها: تعريف الجمعية الامريكيه للتخلف العقلى والذي يعرف التخلف العقلى على أنه: "حاله تشير الى اوجه القصور الاساسيه التي يشهدها الاداء الوظيفى الراهن للطفل وتتسم مثل هذه الحاله بانخفاض الاداء الوظيفى العقلى للطفل عن المتوسط بشكل دال احصائيا ، و يظهر ذلك بالتزامن مع اوجه قصور أخرى ترتبط به في مجالين اثنين أو اكثر من المجالات التطبيقية التالية للمهارات التكيفيه او التي ترتبط بالسلوك التكيفى ، والتي تتمثل في المجالات التالية شريطه ان يحدث التخلف العقلى قبل وصول الفرد الثامنه من عمره . وهذه المجالات هى : التواصل، العناية بالذات وتوجيه الذات، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، العمل، الصحة والأمان، الأداء الوظيفى الأكاديمى، قضاء وقت الفراغ، استغلال المصادر الاجتماعية" (دانيال هالاهان ، جيمس كوفمان ٢٠٠٨).

ومن تلك التعريفات التعريف الذى قدمه جمال الخطيب، منى الحديدى (٢٠٠٤) والذي يتناول الاعاقة العقلية على أنها "حاله من الانخفاض الملحوظ فى الاداء العقلى يظهر فى مرحله النمو ويرافقه عجز فى السلوك التكيفى . ويعتبر انخفاض الاداء العقلى العام ملحوظا اذا كان بمقدرا انحرفين معيارين عن المتوسط اى ان درجه الذكاء تقل عن ٧٠ عند استخدام مقياس وكسلر او ٦٨ عند استخدام مقياس ستانفورد بينه . اما العجز فى السلوك التكيفى والذي يتم تحديد مداه

باستخدام مقاييس طورت خصيصاً لهذا الغرض فهو يعنى افتقار الفرد الى الكفاية اللازمة لتحمل المسؤولية الاجتماعية والتمتع بالاستقلالية الشخصية المتوقعه لمن هم في فئته العمرية وفئته الاجتماعية / الثقافية " .

تشخيص الإعاقة العقلية Diagnosis

تعتبر عملية تشخيص الإعاقة العقلية عملية معقدة تنطوي على التركيز على الخصائص الطبية والعقلية والاجتماعية والتربوية وأخذها بعين الاعتبار ، حيث إن تشخيص الإعاقة العقلية ليس بالأمر السهل ، ويجب الحرص وتوخي الدقة لأن الخطأ في تشخيص حالة الطفل بأنه معاق عقلياً يعتبر أمراً يغير مستقبل حياته (سهير كامل ، ٢٠٠٢ ، ٩٢) .

مع بداية القرن التاسع عشر بدأ تشخيص حالات الإعاقة العقلية من وجهة نظر طبية ، ولكن بعد عام ١٩٠٥ ومع ظهور مقاييس الذكاء على يد بينيه Binet ، وكسلر Weschsler أصبح التركيز على القدرات العقلية وقياسها ، وقد تمثل هذا الاتجاه في استخدام مصطلح نسبة الذكاء (IQ) كدلالة على استخدام المقاييس السيكومترية Psychometric Tests في تشخيص حالات الإعاقة العقلية ، وبقي الحال على ذلك حتى أواخر الخمسينات من هذا القرن ،

حين بدأ متخصصون في الإعاقة العقلية والتربية الخاصة وعلم النفس بتوجيه انتقادات إلى مقاييس الذكاء على اعتبار أنها غير كافية لتشخيص حالات الإعاقة العقلية ، إذ أن حصول الفرد على درجة منخفضة على مقاييس الذكاء لا يعنى بالضرورة أنه معاق عقلياً ، إذا أظهر الفرد قدرة على التكيف الاجتماعى ، وقدرة على الإستجابة للمتطلبات الاجتماعية بنجاح ، ونتيجة لذلك ظهر بعد جديد في تشخيص حالات الإعاقة العقلية ألا وهو بعد السلوك التوافقى أو التكيفي ، ودخل هذا البعد في عملية تعريف الإعاقة العقلية ، كما ظهرت المقاييس الخاصة بذلك ، ومنها مقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى والمسمى بمقياس السلوك التكيفي ، وفي السبعينات من هذا القرن ظهرت مقاييس أخرى هى المقاييس التحصيلية Academic Achievement Tests والتي تهدف إلى قياس وتشخيص الجوانب الأكاديمية والتحصيلية لدى المعاقين عقلياً. و

يعتبر الإتجاه التكاملى في تشخيص الإعاقة العقلية من الإتجاهات المقبولة حديثاً في أوساط التربية الخاصة ، اذ يجمع ذلك الإتجاه بين التشخيص الطبى ، والسيكومتري ، الاجتماعى، التحصيلي (فاروق الروسان ، ١٩٩٨ ، ٢٠٠٢).

وبالتالى تعد قضية تشخيص الإعاقة العقلية قضية متعددة الجوانب والأبعاد، منها الأبعاد الطبية والعقلية والاجتماعية والتربوية لأنها تتعلق بماضى الفرد وحاضره ومستقبله ، وتنطوى على تقييم

شامل لأوجه النمو الخاصة بالفرد بمختلف جوانبها ، فالتشخيص التكاملي لابد أن يشمل المهارات التكيفية والعقلية والحالة النفسية والانفعالي ، والحالة الجسمية والطبية ، والحالة الاجتماعية والاقتصادية.

تصنيفات الإعاقة العقلية

تتنوع تصنيفات الإعاقة العقلية تنوعاً كبيراً نظراً للاختلاف الكبير في المستويات الخاصة بالمعاقين عقلياً ومنها مستوى في القدرات العقلية والقدرات النفسية والقدرات الاجتماعية ، كما تختلف طبقاً للتصنيف الذي صنف على أساسه ، ومن هذه التصنيفات التصنيف الطبي (حسب درجة الإصابة، حسب مصدرها، توقيتها، وحسب المصدر الاكلينيكي)، والتصنيف التربوي، التصنيف الاكلينيكي، التصنيف السيكولوجي، التصنيف النفسي الاجتماعي. ووفقاً لمجال اهتمامنا في هذا الكتاب سنعرض فقط للتصنيف الطبي حسب درجة الإصابة، التصنيف التربوي.

أولاً: التصنيف الطبي :

حددت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي أربعة فئات طبقاً لشدة الإعاقة وهي:

١- الإعاقة البسيطة Mild MR

هى تشير إلى الأفراد الذين يتعلمون ببطء في المدارس
ويستطيعون إنجاز المهارات الأكاديمية حتى المستوى السادس
تقريبا وقدراتهم المهنية والاجتماعية تسمح لهم بالعمل والحياة
باستقلالية مع قدر بسيط من المساندة والمتابعة.

٢- الإعاقة المتوسطة Moderate MR

هى تشير إلى الأفراد الذين ينخفض مستوى مهاراتهم الأكاديمية
إلى الصف الثانى على الأكثر وهم قابلون للتدريب على المهارات
الحياتية والتكيف الاجتماعى ويحتاجون لأشراف كامل فى أعمالهم.

٣- الإعاقة الشديدة Severe MR

هى تشير إلى الأفراد الذين لديهم قدرات تواصلية محدودة ويفهمون
المعلومة الأساسية فقط فيما يتعلق بالحروف الأبجدية ، وهم لديهم
درجات من العجز البدنى مثل صعوبة الحركة أو اضطرابات النطق
والكلام ، وتعتمد البرامج التربوية لديهم على اكسابهم المهارات
الحياتية والتواصل ، ويحتاجون إلى الإشراف والمتابعة الكاملة فى
أعمالهم.

٤- الإعاقة الحادة Profound MR

وهى تشير إلى الأفراد الذين يتسمون بدرجة ملحوظة من العجز وفى
حاجة مستمرة للتدريب والمساندة والمتابعة والرعاية المركزة فى حالة
وجود نسب عجز متفاوتة مثل صعوبة الرؤية أو السمع أو الحركة ،
ومن ثم يلزمهم مجموعة من المؤهلين لرعايتهم.

ثانيا : التصنيف التربوى

يقسم التربويون المعاقين عقلياً إلى ثلاث مستويات طبقاً لقدرتهم على التعلم وذلك على كما يلي:

١- القابلين للتعلم Educable

وهم من لديهم القدرة على الإستفادة من البرامج التعليمية العادية ولكن بصورة بطيئة، فيحتاجون إلى برامج خاصة موجهة لإحداث تغير في السلوك الاجتماعي ليصبح مقبولا في تفاعلاتهم مع الآخرين ، وأيضا في تحسن العمليات المعرفية والمهنية لديهم ، وتستطيع تلك الفئة الإعتماد على نفسها في مرحلة عمليات البيع والشراء والعمل اليدوى مع مبادئ بسيطة من الناحية الأكاديمية ، أى المهارات الأولية للتعلم وتتراوح نسب ذكائهم ما بين ٥٠-٧٠.

٢- فئة القابلين للتدريب Trainable

وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٢٥-٤٩) وهم يمثلون (٤٪) ويحتاج هذه الفئة إلى الإشراف والرعايه الخاصه طوال حياتهم. وتتميز هذه الفئة بأن تحصيلها الأكاديمى منخفض جدا ولا يستطيع أفرادها العمل إلا في ورشة محمية ، وهم غير قادرين على العناية بأنفسهم بدون مساعدة الآخرين لهم ، وتتراوح معاملات ذكائهم بين (٥٠-٢٥).

٣- فئة الإعتماديون Custodial

هي تلك الفئة من الأفراد التي تقل نسبة ذكائهم عن (٢٥) وهم يمثلون (٥٪) تقريباً وتحتاج هذه الفئة إلى رعايه إيوائيه مستمره طوال حياتهم. كما يشير حامد زهران (١٩٧٨) إلى أنه يمكن إرجاع أسباب الإعاقة العقلية إلى أسباب وراثية داخلية المنشأ أو بيئية خارجيه المنشأ قبل أو أثناء أو بعد الولاده.

خصائص المعاقين عقليا

يعرض الجزء التالى بايجاز الخصائص المميزة للمعاقين عقليا في الجوانب: الخصائص العقلية والتعليمية، الخصائص اللغوية للمعاقين عقلياً، الخصائص الاجتماعية والإنفعالية خصائص النمو المرتبطة باللعب. وهى الخصائص التى يلزم أن يضعها مصمم الموقف التعليمى نصب عينه في جميع خطوات التصميم والانتاج، والتنفيذ والتقويم لمراحل ومكونات البرنامج التعليمى لهذه الفئة.

١- الخصائص العقلية و التعليمية:

إن أهم ما يميز المعاق عقلياً عن الشخص العادى هو الخصائص العقلية المعرفية حيث تقل نسب الذكاء عن (٧٠) ولا يزيد العمر العقلى للمعاق عقلياً عن عشرة أو إحدى عشر سنة ولا تؤهله للتحصيل الدراسى أكثر من الصف الخامس مهما بلغ به العمر ومهما تعرض لبرامج ومثيرات تربوية (عبد السلام عبد الغفار، يوسف الشيخ

١٩٩٦). ومن أهم الخصائص العقلية المعرفية التي يتسم بها المعاقين عقلياً ما يلي:

أ- التخلف الدراسي أو الأكاديمي العام: General Academic Retardation

كثيراً ما نجد أن ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لديهم عادة نقص في التحصيل الدراسي أو الأكاديمي ، وليست لديهم قدرة على التعلم عندما تكون طريقة التدريس بنفس الأسلوب المستخدم مع أقرانهم العاديين.

ب- قصور الانتباه Attention Deficits:

ترجع مشكلة الانتباه لدى المعاقين عقلياً إلى حاجتهم إلى التغذية الراجعة الفردية وذلك لأنهم ينتبهون إلى الآخرين أكثر من انتباههم إلى متطلبات المهمة ، فهم في حاجة إلى مدة أطول مقارنة بالعاديين لفهم المطلوب، وربما يرجع الأداء المنخفض للأطفال المعاقين عقلياً إلى الدور الذي تلعبه خبرات الفشل في مواقف تعلم سابقة والتي تجعله دائماً يبحث عن التوجهات اللفظية وغير اللفظية ممن حوله كموثر لنجاحه أو فشله أكثر من انتباهه إلى المهمة المطلوب منه القيام به (وليد خليفة، ٢٠٠٦)

ج- قصور الذاكرة: Memory Deficits

تذكر سهير محمد سلامه (٢٠٠٢) أن الأطفال المعاقين عقلياً يعانون من مشكلة عدم التذكر سواء كان ذلك متعلقاً بالأسماء أو الأشكال أو الأحداث (سهير سلامه ،٢٠٠٢)، ويختلف مستوى صعوبة التذكر باختلاف درجة الإعاقة العقلية في فئاتها المختلفة، وبالتالي تختلف برامج التنمية المستخدمة مع الفئات المختلفة للمعاقين عقلياً.

د- قصور الإدراك Perception Deficits

يشير عبد المطلب القريطي (١٩٩٦) إلى أن الطفل المعوق عقلياً يعاني من قصور في عمليات الإدراك، فهو لا ينتبه إلى خصائص الأشياء فلا يدركها، وينسى خبراته السابقة فلا يتعرف عليها بسهولة، مما يجعل إدراكه غير دقيق (عبد المطلب القريطي،١٩٩٩).

هـ- قصور التفكير Thinking Deficits

تشير سهير أحمد أمين (٢٠٠٠) إلى أن التفكير لدى الأطفال المعاقين ينمو ببطء بسبب القصور في ذاكرتهم، وضعف قدراتهم على اكتساب المفاهيم، وعدم قدرتهم على إدراك المفاهيم المركبة والمعقدة. وبالإضافة لجوانب القصور السابقة لدى الأطفال المعاقين عقلياً، نجد أنهم يتسمون بضعف قدراتهم اللغوية.

و-صعوبة انتقال أثر التعلم

يعاني المعوق عقلياً صعوبة نقل أثر ما تعلمه من موقف إلى آخر أو استخدام ما سبق أن تعلمه من معلومات ومهارات في مواقف جديدة سواء كانت مشابهة لمواقف التعلم التي سبق أن مر بها أو مختلفة عنها . وقد يرجع السبب في ذلك إلى فشله في التعرف على الدلائل المناسبة أو التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين المواقف التعليمية السابقة والمواقف الجديدة ، أو إلى محدودية قدرته على إدراك العلاقة بينها ؛ ومن ثم على تطبيق ما تعلمه منها ، أو إلى اعتماده في التعامل مع الأشياء على المفاهيم العيانية أكثر من المفاهيم المجردة .

وتتوقف قدرة المعوق عقلياً على نقل أثر التعلم من موقف لآخر على شدة الإعاقة العقلية ، وعلى طبيعة المهمة التعليمية المكلف بها ، ونوع الانتقال سواء كان إيجابياً أم سلبياً ، ودرجة التشابه بين الموقف السابق والموقف الجديد .

ومما هو جدير بالذكر ينبغي الإشارة إلى أن هذه الخصائص السابقة ذكرها لا تنطبق على جميع المعوقين عقلياً بنفس الدرجة ، فقد تختلف من فرد لآخر ، ولذا يفضل عدم تعميمها على جميعهم ، بل التعامل مع كل معاق عقلي بشكل فردي وبأكثر من طريقة حتى يمكن الوصول إلى أقرب صورة لحقيقة إمكاناته التي يمكن تطويرها وتنميتها.

٢- الخصائص اللغوية للمعاقين عقلياً language characteristics

يعانى المعاقين عقلياً (القابلون للتعلم) من نقص عام في النمو اللغوى والمشكلات الخاصة باستخدام اللغة وأمراض النطق والكلام وضآلة في البيئة والمحتوى اللغوى ، ويعزى هذا القصور إلى بطء النمو العقلى ، وعلى ذلك تكون مهارتهم اللغوية من أكثر المشاكل التى يتواجههم في محاولاتهم أن يكونوا جزءا من المجتمع (Kirk,S,et,al, ١٩٩٣).

وتعتبر الخصائص اللغوية والمشكلات المرتبطة بها وهى مظهرا مميزا للإعاقة العقلية, لأنها تؤثر على القدرة التواصلية , وتقود إلى الضعف أو التأخر اللغوى والكلامى . وفلسفة المعاق عقلياً تتطور ببطء وتتسم بعدم النضج.

٣- الخصائص الاجتماعية

تعد مشكلة الإعاقة العقلية، في كثير من أبعادها، مشكلة اجتماعية، فالشخص ذو الإعاقة العقلية أقل قدرة على التكيف الاجتماعى و على التصرف في المواقف الاجتماعية وفي تفاعله مع الناس. والخصائص الشخصية والاجتماعية للأطفال ذوى الإعاقة العقلية تتأثر بعوامل متعددة مثلها في ذلك مثل العوامل التى تؤثر في نمو شخصية الطفل العادي، ولكن الطفل ذو الإعاقة العقلية يعاني من خصائص سلبية لها تأثير حاسم على نمو شخصيته وسلوكه الاجتماعى فانخفاض مستوى قدرته العقلية وقصور سلوكه التكيفي يضعه في

موقف ضعيف بالنسبة لأقرانه من الأطفال ويطور لديه إحساساً بالدونية، ومما يضاعف من هذا الإحساس انخفاض التوقعات الاجتماعية منه، حيث أن الآخرين في معظم الأحيان يعاملونه على أنه مختلف ولا يتوقعون منه الكثير. ويوضح العلماء ان الحاجات الاجتماعية تتمثل في:

- الحاجة الى الامن النفسى.
- الحاجة الى التقبل مع الآخرين.
- الحاجة الى التقدير من الآخرين.
- الحاجة الى تكوين علاقات صداقه.
- الحاجة الى السلطه الضابطه.
- الحاجة الى الانتماء.
- الحاجة الى النجاح.
- ٤ - الخصائص الانفعالية

يغلب على سلوك ذوى الإعاقة العقلية التبدل الانفعالي، واللامبالاه، وعدم الاكتراث بما يدور حولهم، أو الاندفاعية وعدم التحكم في الانفعالات، كما يؤثرون الانعزال والانسحاب من المشاركة في المواقف الاجتماعية وعدم الاكتراث بالمعايير الاجتماعية، وتظهر النزعة العدوانية والسلوك المضاد للمجتمع وسهولة الانقياد وسرعة الاستهواء، هذا بالإضافة إلى الشعور بالدونية والإحباط وضعف الثقة بالنفس والرتابة، والتردد وبطء الاستجابة والقلق والوجوم، والسرحان

وقد يبدو المتخلف عقلياً لطيفاً مبتسماً ودوداً في كل الأوقات بمناسبة ودون مناسبة.

خصائص النمو المتعلقة باللعب

تظهر خصائص المعاقون عقليا المرتبطة بمواقف اللعب أنهم يميلون الى اللعب الجماعي، يميلون الى السيطرة على اللعب ، لا يحترمون أصول اللعب ، يتشاجرون أثناء اللعب، ولا يراعون النظام وقواعده.

ثانيا: الموهبة والتفوق

الموهوب Gifted

الموهوب هو الشخص الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة".

وفي تعريف آخر "هو من يتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل الذكي ٢٪ ممن في سنه من الأطفال، أو هو الطفل الذي يتسم بموهبة بارزة في أية جانب من جوانب الشخصية" (زيدان حواشين ، ١٩٨٩).

ووفقا للتعريفات السيكمترية/الكمية من تلك التعريفات التي تركز على القدرة العقلية، واعتبارها المعيار الوحيد في تعريف الطفل الموهوب، والتي يعبر عنها بنسبة الذكاء، حيث اعتبرت نسبة الذكاء المرتفعة هي الحد الفاصل بين الأطفال الموهوبون، والعاديين، يكون الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يتميز بقدرة عقلية عالية حيث تزيد نسبة ذكائه عن ١٣٠، كما يتميز بقدرة عالية على التفكير الإبداعي.

أما التعريفات الحديثة التي تعتمد على النظر الى أداء الطفل الموهوب في المجتمع وقيمه الاجتماعية، ولا تقتصر النظر الى القدرة العقلية العالية كمعيار وحيد في تعريف الطفل الموهوب، وتأخذ في الاعتبار أشكال أخرى من الأداء كالتحصيل الأكاديمي والتفكير الإبداعي،

والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية، كمعايير رئيسية في تعريف
الطفل الموهوب، وهذه التعريفات تنظر الى الطفل الموهوب على أنه
ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزا مقارنة مع المجموعة العمرية التي
ينتمي إليها- في واحدة أو أكثر- من الأبعاد التالية:

- القدرة العقلية العالية (حيث تزيد نسبة الذكاء عن انحراف معياري
واحد أو انحرافين معياريين).

- القدرة الإبداعية العالية.

- القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع.

- القدرة على القيام بمهارات متميزة (مواهب متميزة) كالمهارات الفنية
أو الرياضية أو اللغوية... الخ.

- القدرة على المثابرة والالتزام، والدافعية العالية، والمرونة،
والاستقلالية في التفكير... الخ، كسمات شخصية- عقلية تميز

الموهوب عن غيره. "(عبد الحافظ سلامة، ٢٠٠٢).

الموهبة والتفوق

يقسم دنلوب (Dunlop) المتفوقين عقليا إلى ثلاث مستويات هي:

- ١ - فئة الممتازين: وهم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (١٢٠ او ١٢٥) إلى (١٣٥ أو ١٤٠) إذا طبق عليهم اختبار ستانفورد بينيه.
- ٢ - فئة المتفوقين: وهم من تتراوح نسبة ذكائهم بين (١٣٥ أو ١٤٠) ١٧٠ - على نفس المقياس السابق.
- ٣ - فئة المتفوقين جدا (العابرة): وهم الذين تبلغ نسبة ذكائهم ١٧٠ فما فوق.

أما تصنيف كرونشانك فيقسم المتفوقون إلى مستويات ثلاثة

كما يلي:

- ١ - الأذكياء المتفوقين: هم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين ١٢٠-١٣٥ ويشكلون ما نسبته ٥٪ - ١٠٪ .
- ٢ - الموهوبين: تتراوح نسبة ذكائهم بين ١٣٥-١٤٥ إلى ١٧٠ ويشكلون ما نسبته ١٪ - ٣٪ .
- ٣ - العابرة (الموهوبين جدا): تتراوح نسبة ذكائهم ١٧٠ فأكثر وهم يشكلون ٠,٠٠٠٠١ ٪ أي ما نسبته واحد في كل مئة ألف. أي نسبة قليلة جدا.

خصائص الموهوبون

التحصيل الأكاديمي

يميل الموهوبون إلى التفوق على العاديين في التحصيل الأكاديمي، ويتعلمون القراءة بسهولة كما أن كثيرا منهم يتعلمون القراءة على يد والديهم أو يعلمون أنفسهم القراءة قبل أن يدخلوا المدرسة. وقد ظهر أنهم أكثر تقدما في المجالات التي تتطلب أساسا التحكم اليدوي كالكتابة والفن أو في الرياضيات التي تعتمد على تطور المفاهيم. يميلون إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلال عن الآخرين.

الاتجاه نحو المدرسة

معظم الموهوبين يحبون المدرسة، وهم ليسوا ضجرين بها أو مناوئين لها وإنما يرجع الضجر بالمدرسة من قبل بعض الموهوبين إلى طبيعة العمل المدرسي الذي يواجهه بعض هؤلاء الموهوبين، وذلك حين لا يتحدى هذا العمل ذكاء الموهوب أو عندما تغفل الهيئات التدريسية حاجات الطفل الموهوب. فالموهوب ذو التحصيل المنخفض، عادة تعوقه الفرص التربوية الضحلة، والبيئات التعليمية الفقيرة من البرامج التربوية التي تلبى حاجاته وتتحدى قدراته وتنمي مواهبه.

الخصائص الاجتماعية

يختلف الموهوبين بشكل ايجابي، عن الأشخاص العاديين حيث يتميز الموهوبون بأنهم:

- أفضل من العاديين في تفضيلاتهم الاجتماعية.
- اقل مبالغة في التفاخر.
- اقل ميلاً للغش.
- أكثر تحرراً من الاتجاهات المرضية، وأكثر استقراراً من الناحية العاطفية لديهم حاجات عاطفية واجتماعية شبيهة بحاجات أقرانهم العاديين مثل الحاجة للانتماء إلى جماعة، والرغبة في اللعب الجماعي، والرغبة في القيادة وتقديم النفع للآخرين، والحاجة الى التقبل من الآخرين (أحمد جبر، ١٩٩٤).
- يفضلون صداقة زملائهم المتفوقين عن العاديين.

الخصائص المعرفية

- يتميز الموهوبون بالخصائص المعرفية التالية:
- القدرة على الحفظ و الاستيعاب كم كبير من المعلومات.
 - القدرة على الفهم المتقدم.
 - مرونة التفكير.
 - ارتفاع مستوى رؤيه العلاقات .
 - القدرة على استنتاج الحلول و البدال .
 - القدرة على توليد الافكار .

- التجميع الشمولى للمعلومات و الافكار ..
- تعدد الميول و الاهتمامات .
- ارتفاع مستوى النمو اللغوي .
- حب الاستطلاع .
- السلوك الدؤوب الموجه.

برامج تعليم المتفوقين

يحتاج المتفوقون الى برامج تعليمية خاصة ملائمة لخصائص وحاجات هذه الفئة، ليتم استخدامها وفقاً لنظام الدمج فى الفصول العادية أو الفصول المستقلة مع الاهتمام بالتخطيط الجيد وتحديد الأهداف من كل برنامج بصورة واضحة وبما يتلائم مع الفئة المستهدفة . وتتعدد البرامج التى يفيد منها المتفوقون لتشمل برامج الاثراء، التجميع، التسريع التى نوجزها فيما يلى:

أولاً : برامج الإثراء Enrichment Programmed:

الاثراء هو إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة للطلبة العاديين حتى تتلائم مع احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين فى المجالات المعرفية والانفعالية والإبداعية والحركية. وقد تكون التعديلات أو الإضافات على شكل زيادة مواد دراسية لا

تعطي للطلبة العاديين، أو زيادة مستوى الصعوبة في المواد الدراسية التقليدية، أو التعمق في مادة أو أكثر من هذه المواد الدراسية. وحتى يكون الإثراء فعالاً لا بد أن تراعي في تخطيطه وتنفيذه مجموعة من العوامل أهمها:

- ميول الطلاب واهتماماتهم الدراسية.
- أساليب التعلم المفضلة لدى الطلاب.
- محتوى المناهج الدراسية الاعتيادية أو المقررة لعامة الطلاب.
- طريقة تجميع الطلبة المستهدفين بالإثراء والوقت المخصص للتجميع.

- تأهيل المعلمين والذين سيقومون بالعمل وتدريبهم.
- الإمكانيات المادية للمدرسة ومصادر المجتمع المتاحة.
- تتابع مكون البرنامج الأثرائي وترابطها (جروان، ٢٠٠٨).

ثانياً: التجميع

التجميع يشير الى جمع الموهوبين في مدارس او صفوف خاصة وذلك للأسباب التالية:

- تحقيق التجانس العقلي بين الموهوبين .
- إتاحة الفرصة للموهوبين للتركيز والفعالية من خلال المراقبة الفردية الدقيقة .
- إتاحة الفرصة للتنافس بين الموهوبين.

- وجود مختصين للمساعدة على نجاح الموهوبين ودعمهم نفسياً واجتماعياً.

- ويتطور هذا البرنامج من خلال تعديل وتوسيع المناهج (المواد الأكاديمية) وذلك عن طريق إدخال مفاهيم مجردة ومعقدة.

ثالثاً : برامج الإسراع Acceleration Programmed

نظراً لان معدل النمو العقلي لدى الأطفال المتفوقين عقلياً يكون سريعاً بالمقارنة بغيره من العاديين ، فقد دعا ذلك البعض الى ابتكار أسلوب برامج الإسراع التي تهدف الى اختصار سنوات الدراسة للأطفال المتفوقين عقلياً في المجال الأكاديمي بحيث يتمكنون من إنهاء المرحلة التعليمية في فترة زمنية أقل من الفترة التي يستغرقها الطفل العادي .

وبرغم الفائدة العملية المترتبة على استخدام برامج الإسراع إلا أن هناك بعض التحفظات على هذا الأسلوب أدت الى عدم التوسع في توظيفه على نطاق واسع .

ويفضل البعض الاعتماد على درجة من المزاوجة بين برامج الإسراع وبرامج الإثراء مع التركيز على ثراء مضمون البرنامج .

ثالثاً: صعوبات التعلم

صعوبات التعلم هي من أحدث ميادين التربية الخاصة واسرعها تطوراً بسبب اهتمام الاهل والمهتمين بمشكلة الاطفال الذي يظهرون مشكلات تعلمية والتي لا يمكن تفسيرها بوجود الاعاقات العقلية والحسية والانفعالية.

الاشخاص الذين يظهرون صعوبات في التعلم لا تبدو عليهم أعراض جسمية غير عادية بل هم عاديون من حيث القدرة العقلية ولا يعانون من أي اعاقات سمعية أو بصرية أو جسمية وصحية أو اضطرابات انفعالية أو ظروف أسرية غير عادية، ومع ذلك فإنهم غير قادرين على تعلم المهارات الاساسية والموضوعات المدرسية مثل القراءة أو الكتابة أو الحساب.

تعريف صعوبات التعلم

"يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى تأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام، اللغة، القراءة، التهجئة، الكتابة، أو العمليات الحسابية نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ أو اضطراب عاطفي أو مشكلات سلوكية. ويستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة عن حرمان حسي أو تخلف عقلي أو حرمان ثقافي". (Kirk & Chalfant, ١٩٤٨)

وقد تعرف صعوبات التعلم الخاصة على أنها: "اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية اللازمة لفهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة. وتظهر على نحو قصور في الاصغاء، أو التفكير، أو النطق، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو العمليات الحسابية. ويتضمن هذا المصطلح أيضا حالات التلف الدماغى، والاضطرابات في الإدراك، والخلل الوظيفى في الدماغ وعسر القراءة أو حبة الكلام. ويستثنى من ذلك الاطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم التى تعزى الى التخلف العقلى أو تدنى المستوى الثقافى الاجتماعى أو للصعوبات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الانفعالية" (Education of All Children Act, ١٩٧٥).

وقد ذهب البعض إلى أن مشكلة القراءة واللغة هي جوهر صعوبات التعلم، ويرى آخرون أن الانتباه هو الأساس، فيما اعتبر البعض الآخر أن الاضطرابات النفسية مثل: الذاكرة والإدراك هي الأساس أيضا. وفي ضوء ذلك يمكن تصنيف صعوبات التعلم إلى مجموعتين: صعوبات التعلم النمائية، صعوبات التعلم الأكاديمية.

أولا: صعوبات التعلم النمائية

تشمل صعوبات التعلم النمائية المهارات السابقة التي يحتاجها الطفل بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية، مثلا يتعلم الطفل

كتابة اسمه عن طريق تطوير الكثير من المهارات مثل الادراك، تآزر البصري الحركي، الذاكرة.

فحين تضطرب هذه الوظائف بدرجة كبيرة ويعجز الطفل عن تعويضها من خلال وظائف أخرى ينتج عنها صعوبة لدى الطفل في تعلم الكتابة أو التهجئة أو إجراء العمليات الحسابية.

ثانياً: صعوبات التعلم الأكاديمية

وهي تصف المشكلات التي تظهر لدى المتعلمين في المراحل التعليمية، ومن أمثلتها: صعوبات القراءة، صعوبات الكتابة، صعوبات التهجئة والتعبير الكتابي، صعوبات الحساب

تحديد ذوي صعوبات التعلم

هناك ثلاث محكات يجب اللجوء إليها قبل وصم شخص بأن لديه صعوبات التعلم وهي: (١) محك التباعد أو التباين (٢) محك الاستبعاد (٣) محك التربية الخاصة. وفيما يلي وصف لكل منها:

أولاً: محك التباعد والتباين:

حيث يظهر الاطفال ذوي صعوبات التعلم تباعداً في إحدى الأمرين التاليين أو كليهما:

تباعداً واضحاً في نمو العديد من السلوكيات النفسية (الانتباه، والتمييز واللغة والقدرة البصرية الحركية، والذاكرة وإدراك العلاقات وغيرها). كما قد يظهر يظهر الاطفال ذوي صعوبات التعلم تباعداً بين

النمو العقلي العام أو الخاص والتحصيل الأكاديمي: حيث يلاحظ
التخلف الأكاديمي في المستويات الصفية المختلفة كما يقاس بأداء
التلميذ على اختبارات التحصيل المقننة، بشكل لا يتناسب مع أدائه
على المقاييس المقننة للذكاء أو مقاييس القدرة العقلية العامة.

ثانياً: محك الاستبعاد

إن تعريفات صعوبات التعلم تستبعد تلك الصعوبات التي يمكن
تفسيرها بتخلف عقلي عام أو الإعاقات الحسية أو الاضطرابات
الانفعالية أو نقص فرص التعلم.

إن السبب في استبعاد هذه الحالات قد يكون واضحاً فالطفل
الأصم لا يطور لغته بشكل طبيعي، إذا لم تقدم له برامج خاصة للصم
تعتمد على حاسة الابصار، حيث أن قدراته البصرية والعقلية قد تكون
عادية.

ثالثاً: محك التربية الخاصة

الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يتعلمون بالطرق العادية
ويحتاجون إلى طرق خاصة بالتعلم. إن الحاجة إلى طريقة خاصة
تكون بسبب وجود بعض الاضطرابات النمائية التي تمنع أو تعيق قدرة
الطفل على التعلم. يعتبر هذا المحك ضرورياً إذ يتوجب على الفاحص
القيام بإجراءات التشخيص المناسبة للكشف عن درجة التباعد بين
القدرة والتحصيل وكذلك استبعاد كل الظروف حتى يحدد برنامجاً
علاجياً خاصاً ومناسباً.

تشخيص صعوبات التعلم

إن هناك إجراءات وطرائق متعددة لتنفيذ عملية الفحص والتشخيص، وبالتالي تقدم الخدمات التربوية وتتضمن هذه الاجراءات مراحل متعددة. وتطبيق اختبارات متنوعة، وجمع معلومات من مصادر كثيرة منها الاختبارات المعيارية المرجع، اختبارات العمليات النفسية، اختبار القراءة غير الرسمية، الاختبارات محكية المرجع. ولسنا بصدد الحديث عن عمليات واجراءات التشخيص.

الخصائص العامة لذوي صعوبات التعلم

ذوي التعلم ليسوا مجموعة متجانسة، وبالتالي يصعب تقديم مجموعة من الخصائص العامة المميزة لهذه الفئة. وعلى الرغم من محاولات تصنيف صعوبات التعلم إلى مجموعات فرعية سواء حسب وتتفق معظم المصادر على الخصائص التالية باعتبارها الاكثر شيوعا لذوي صعوبات التعلم.

١. الخصائص المعرفية

وتتمثل في انخفاض التحصيل الواضح في واحدة أو أكثر من المهارات الاكاديمية الأساسية المتمثلة بالقراءة والكتابة والحساب. ومن مظاهر الصعوبات الخاصة في القراءة ما يلي:
حذف بعض الكلمات في الجملة المقروءة أو حذف جزء من الكلمة المقروءة.

إضافة بعض الكلمات إلى الجملة المقروءة أو إضافة المقاطع أو
الاحرف إلى الكلمة المقروءة.

- إبدال بعض الكلمات المقروءة في الجملة.
- إعادة قراءة بعض الكلمات أكثر من مرة.
- قلب وتبديل الاحرف وقراءة الكلمة بطريقة عكسية.
- صعوبة في التمييز بين الاحرف المتشابهة.
- صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة.
- السرعة الكبيرة أو البطء المبالغ فيه في القراءة.
- أما مظاهر الصعوبات الخاصة بالكتابة فتتمثل فيما يلي:
- كتابة الجملة أو الكلمات أو الاحرف بطريقة معكوسة من اليسار إلى اليمين.
- كتابة الكلمات أو الاحرف من اليسار إلى اليمين.
- كتابة أحرف الكلمات بترتيب غير صحيح حتى عند نسخها.
- الخلط في الكتابة بين الاحرف المتشابهة.
- عدم الالتزام بالكتابة على الخط بشكل مستقيم وتشنت الخط وعدم تجانسه في الحجم والشكل.
- أما مظاهر الصعوبات الخاصة بالحساب فتتركز حول الارتباك في تمييز الاتجاهات وتشمل:

- الخلط وعدم معرفة العلاقة بين الرقم والرمز الذي يدل عليه أثناء الكتابة عند سماع صوت الرقم.
- الصعوبة في التمييز بين الارقام ذات الاتجاهات المتعاكسة.
- عكس الارقام الموجودة في الخانات المختلفة.
- صعوبة في استيعاب المفاهيم الخاصة الاساسية في الحساب كالجمع والطرح والضرب والقسمة.
- القيام بإجراء أكثر من عملية كالجمع والطرح في مسألة واحدة مع أن المطلوب هو الجمع فقط مثلاً.
- الحاجة إلى وقت كبير لتنظيم الافكار.
- ضعف القدرة على التجريد.

٢. الخصائص اللغوية

يمكن أن تظهر لمن لديهم صعوبات تعلم مشكلات في كل من اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية. ويقصد باللغة الاستقبالية القدرة على استقبال وفهم اللغة. أما اللغة التعبيرية فهي القدرة على أن يعبر الفرد عن نفسه لفظياً.

٣. الخصائص الاجتماعية والسلوكية

يظهر ذوي صعوبات التعلم مشكلات اجتماعية وسلوكية تميزهم عن غيرهم ومن أهم هذه المشكلات: النشاط الحركي الزائد ،

التغيرات الانفعالية السريعة القهرية أو عدم الضبط ، تكرار غير مناسب لسلوك ما ، الانسحاب الاجتماعي ، سلوك غير اجتماعي إضافة إلى الخصائص السابقة المميزة لفئة ذوي صعوبات التعلم، فإنهم أيضا يعانون من بعض المشكلات أهمها:

١ . اضطرابات في الانتباه:

وتتمثل في ضعف القدرة على التركيز والقابلية العالية للتشتت وضعف المثابرة على أداء النشاط وصعوبة نقل الانتباه من مثير إلى آخر.

٢ . الاندفاعية:

وتشير إلى التسرع في السلوك دون التفكير بنتائجه. وتعكس هذه الصفة ضعف التنظيم والتخطيط لمواجهة المواقف أو المشكلات.

٣ . اضطرابات في الذاكرة والتفكير:

وتتمثل في الضعف في كل من الذاكرة السمعية والبصرية وصعوبة في استدعاء الخبرات المتعلمة وصعوبات تعلم المفاهيم المجردة.

٤ . صعوبات في الإدراك:

وترتبط هذه الصعوبات بالمشكلات في مجال الإدراك السمعي والبصري وفهم استيعاب المعلومات التي يحصلون عليها من خلال حواسهم المختلفة.

٥ . دلالات عصبية وظيفية:

وتتمثل في بعض المؤشرات على الاضطرابات الوظيفية في الجهاز العصبي

الأساليب التربوية لعلاج صعوبات التعلم

هناك اتجاهين رئيسيين: اتجاه طبي واتجاه نفسي تربوي؛ نشير هنا الى الاتجاه النفسى التربوى وعلاقته بتكنولوجيا التعليم. ويشتمل الاتجاه النفسى التربوي على الطرائق الثلاث الرئيسية التالية:

١- طريقة التدريب على العمليات:

تقوم هذه الطريقة على تصميم أنشطة تعليمية تهدف إلى التغلب على المشكلات الوظيفية التي تعاني منها العمليات الإدراكية ذات الصلة بصعوبة التعلم. ويتم في هذه الطريقة استخدام أساليب مختلفة أهمها:

١-١- التدريب النفس لغوي: حيث يتم التدريب على التأزر البصري الحركي. ويستخدم هذا الأسلوب بشكل خاص في علاج صعوبات الكتابة والقراءة وأشهرها برنامج كيرك ورفاقه.

١-٢- التدريب باستخدام الحواس المتعددة: ويقوم هذا الأسلوب على استخدام القنوات الحسية المختلفة (سمع، بصر، شم، لمس، الحاسة المكانية) ، من خلال توظيف برامج خاصة تعتمد على الوسائط المتعددة في التدريب على العمليات الإدراكية. ويقوم

هذا الاسلوب على الافتراض بأن الطفل يتعلم بشكل أسهل إذا تم
توظيف أكثر من حاسة في عملية التعلم.

١-٣- التدريب المعرفي: يسعى هذا الاسلوب في التدريب إلى تحسين
استراتيجيات الطالب في فهم وتنظيم عمليات التفكير المختلفة
على اعتبار أن استراتيجياته السابقة غير ملائمة لعملية التعلم.
ويتضمن هذا الاسلوب إجراءات مختلفة ومتعددة أهمها التعلم
الذاتي والضبط الذاتي.

٢- طريقة التدريب على المهارات

إن طريقة التدريب على المهارات تركز على التدريب المباشر على
المهارات التي يظهر فيها التلميذ قصوراً أو عجزاً. وتقوم هذه
الطريقة على افتراض أن العجز أو القصور في أداء المهارات لا يعود
إلى خلل في العمليات الإدراكية وإنما إلى حرمان من فرص التعلم
الملائمة.

٣. الطريقة القائمة على الجمع بين التدريب على العمليات والتدريب
على المهارات:

هذا الاتجاه الأكثر حداثة وقبولا ، ويعتمد على الجمع بين الاتجاهين
والاستفادة من الميزات الإيجابية لكل منهما.

رابعاً: قصور أو نقص الانتباه وفرط النشاط ADHD

اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط والتحكم في الاندفاع هي مجموعة من السلوكيات التي تؤثر على قدرة الشخص على التركيز والتحكم هو واحد من ثلاثة أشكال: تشتت الانتباه، الاندفاع، مزيج منهما معا. ويمكن اعتبار الطفل أو الشخص من هذه الفئة ذا حاجة تعليمية خاصة لأن الأطفال أو الشباب المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه يميلون إلى الحاجة إلى دعم إضافي أو مختلف عن ذلك الدعم المقدم للتلاميذ الذين لا يعانون من ذلك الاضطراب. وتأخير تقديم هذا الدعم إلى أولئك الأفراد يؤدي إلى الاقصاء ومن ثم تتطور صعوبات التعلم لديهم، من المهم إدراك الصعوبات في أقرب وقت ممكن للحماية من هذا قدر الإمكان. فقد يكون من الضروري تأمين الدعم من خلال بيان الاحتياجات التعليمية الخاصة أو خطة التعليم والرعاية الصحية. لذلك ينصح بالتشخيص المبكر لهذا الاضطراب.

ويمكن تشخيص اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه عندما يكون الطفل صغيراً نسبياً (٦-١٢) عاماً.

قد يعاني بعض أشخاص هذه الفئة من مشاكل عدم الانتباه ، ولكن ليس لديهم فرط النشاط أو الاندفاع. يُعرف هذا النوع من اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط أيضاً باضطراب نقص الانتباه .

Attention deficit Disorders (ADD)

أعراض (خصائص) قصور أو نقص الانتباه وفرط النشاط ADHD

أولاً: أعراض اللانتباه (التشتت) Inattentiveness

يبدو أن الأطفال الذين يعانون من عدم الاهتمام يتميزون

بالخصائص التالية:

- عدم القدرة علي تركيز الانتباه لفترة طويلة اذ سرعان ما يصرف الانتباه.
- ارتكاب أخطاء والاهمال في العمل المدرسي
- كثرة النسيان وفقدان الأشياء
- عدم القدرة على الالتزام بالمهام التي تستغرق وقتاً طويلاً
- عدم القدرة علي الاستماع إلى التعليمات أو تنفيذها
- تغيير النشاط أو المهمة باستمرار
- مواجهة صعوبة في تنظيم المهام

ثانياً: فرط النشاط والاندفاع Hyperactivity and

Impulsiveness

الأطفال الذين يعانون من فرط النشاط والاندفاع يتميزون

بالخصائص التالية:

- عدم القدرة على الجلوس ساكناً ، خاصة في المناطق الهادئة أو الهادئة.
- التملل باستمرار.
- عدم القدرة على التركيز في المهام.

- الحركة الجسدية المفرطة.
- الحديث المفرط.
- عدم القدرة على انتظار الدور بعد الآخرين.
- التصرف دون تفكير.
- مقاطعة المحادثات.
- قلة الشعور بالخطر.

ويضاف إلى خصائص قصور الانتباه وفرط الحركة والنشاط لدى الأطفال بعض الخصائص المميزة لهذا الاضطراب لدى البالغين، نوضحها فيما يلي:

خصائص قصور الانتباه وفرط الحركة عند البالغين

بالإضافة إلى الخصائص السابق حصرها لدى الأطفال من هذه الفئة، فإن بعض المتخصصين يقترح قائمة من الأعراض المرتبطة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه لدى البالغين منها:

- الإهمال وعدم الاهتمام بالتفاصيل
- بدء مهام جديدة باستمرار قبل الانتهاء من المهام القديمة
- المهارات التنظيمية الضعيفة
- عدم القدرة على التركيز أو تحديد الأولويات
- النسيان وفقدان الأشياء باستمرار
- صعوبة في الحفاظ على الهدوء ، والتحدث عن الدوران

- طمس الردود وكثيرا ما يقاطع الآخرين
- تقلب المزاج ، والتهيج ومزاج سريع
- عدم القدرة على التعامل مع التوتر
- نفاد الصبر الشديد
- المخاطرة في الأنشطة غالبًا، مع مراعاة القليل، أو بدون اعتبار
- للسلامة الشخصية أو سلامة الآخرين - على سبيل المثال ، القيادة بشكل خطير.

التكنولوجيا المساعدة لذوي قصور الانتباه وفرط النشاط

ينبغي أن تقودنا الخصائص المميزة لتلك الفئة أو الأعراض السابق ذكرها عملية اختيار التكنولوجيا التي تساعد هؤلاء الأشخاص علي التغلب علي تلك الأعراض التي تمثل حاجزا دون تحقيق حاجاتهم التعليمية، اذ يمكن استخدام هواتف إلغاء الضوضاء أو سدادات الأذن لأولئك الذين يصرف انتباههم بسهولة بسبب الضوضاء الخارجية عندما يحاولون الدراسة أو أداء المهام المرتبطة بها. كذلك يمكن الاستعانة بالمنبهات الصوتية أو الاهتزازية للتذكير بمواعيد المهام التعليمية. جهاز المساعد الرقمي الشخصي، أو التقويم الإلكتروني، مع التذكير هي بعض العناصر الأكثر استخدامًا مع هؤلاء

الأشخاص، فيما يلي قائمة بالموارد التي قد تهم الطلاب والكبار
المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

- برامج الكمبيوتر: القراءة والكتابة والرياضيات

- تدريب الدماغ - المطبوعات ، برامج الكمبيوتر

- ألعاب الدماغ - باليد ، ألعاب الكمبيوتر على الإنترنت

- الدروس المستندة إلى البرمجيات للقراءة والكتابة والحساب

- الكتب الناطقة

- برامج التعرف على الصوت

- المساعد الشخصي الرقمي - التقويمات ، توقيت ، رسائل تذكير

- إلغاء الضوضاء الهواتف الأذن / سدادات الأذن

- لوحات مفاتيح الكمبيوتر الناطقة.

- مكبرات الشاشة.

- القواميس الالكترونية.

- المنبهات الناطقة.

- الآلات الحاسبة الناطقة.